Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وابن الأثـير ( ت ٦٣٧هـ ) يجعل النحـو والتفقه فى الاعراب من الأسباب الكثيرة والآلات الجمة التى يستقيم بها معانى الكلام ، وتحكم عرى تأليفه من الانحلال والانفصام ، يقول(٩٢) :

« ان صناعات تأليف الكلام من المنثور والمنظوم تحتاج الىأساليب كثيرة ، وآلات جمـة ، ويعد منها علم النحـو ، فهو الذى يستقيم بها معانى الكلام ، وتصان عرى تأليفه عن الانحلال والانفصام ، ولولا ذلك لفسدت معانيه ، واختلفت مبانيه » .

ثم يضرب لذلك مثالا ، فيقول(٩٣) :

« لَوْ قَالَ لَنَا قَائِل : « مَا أَحسَنْ زَيْدْ » ولم يبيِّن الإعراب لَمَا فَهِمْنا غَرَضَهُ مِنْ هَذَا الْقَوْل ، إذْ يُحْتَمَل أَن يُريد به التَّعَجُّب من حسنِهِ ، وَيُحتَمَل به الاستفهام عن أَى شىءٍ فيه أَحسن ، ويحتمل أَن يُرِيدَ الْأَخْبَارَ بِنَفْيِ الإحسان عنه ، ولو بَين الإعْرَابَ فى ذلك ، فقال : مَا أَحْسَنَ زَيْداً !! ، وَمَا أَحْسَنُ زَيْدٍ ؟ ، وَمَا أَحْسَنَ زيدٌ – عَلِمْنَا غَرَضَهُ ، وَفَهِمْنَا مَغْزَى كلامه ، لانفراد كلِّ قِسْمٍ من هَذِهِ الأَقسام الثلاثة بما يُعْرَفُ به من الإعْراب .

فوجب حينئذ على المؤلف بهذا الدليل معرفة النحو ، اذ كان ضابطا لمعانى كلامه ، حافظا لها من الاختلاف .

فان قيل : أما علم النحو فمسلم اليك ، أما علم التصريف والادغام فلا حاجة به اليهما ، لأن التصريف انما هو معرفة أصل الكلمة وزيادتها ، وهذا لا يضر مؤلف الكلام جهله ، ولا ينفعه معرفته ..

ثم يجيب ابن الأثير على هذا التساؤل ، فيقول :

---

(٩٢) الصاحبى ، ص ٤٣ .
(٩٣) الجامع الكبير ، ص ٧–١٢ .